في زوايا السوق العتيق، للكل غرض
مهمل حكاية تنتظر يداً تعيدها للحياة.

يوم جديد، وأقفال
جديدة تنتحاح إلي صبر.

تركه لي أستاذي الخظاط.
وانظفأ توره منذ أعوام.

صباح الخير يا طارق.
هل تعين شيخاً أرهقه
الظلام؟

أثق بمهارة يديك يا بني.
أراك في المساء.

صناعته عجيبة...
لا يشبه أي مصباح رأيته!

سكنت حركة السوق، وبقيت ورشة طارق مضاءة بالصير.

هذه النقوش ليست للزينة فقط... إنها مسارات للضوء.

قطعة زجاجية خفية كانت مائلة، استقرت أخيراً في مدارها.

اشتعل!

لم يكن ضوءاً عادياً، بل إشعاعاً دافئاً ينساب بنظام هندسي مدهش.

ما هذا الذي يظهر
بين الظلال؟

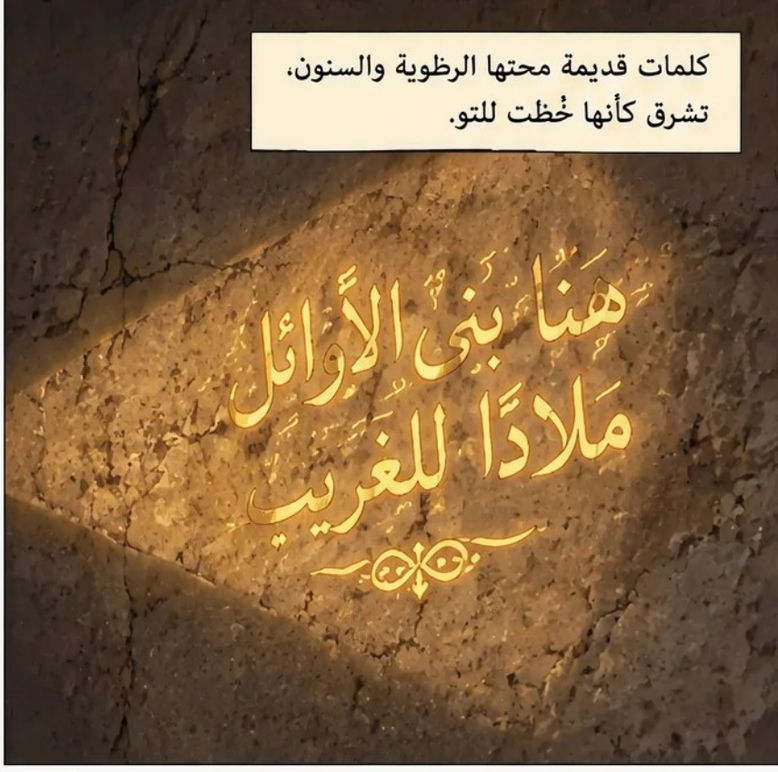
كلمات قديمة محتها الرظوية والسنون،
تشرق كأنها خُظت للتو.
هنا بنى الأوائل
ملاذًا للغريب

اختفت تمامًا...
الحانط فارغ!

الفانوس هو الذي
يقرأ الجدران!
هنا بنى الأوائل
ملاذًا للغريب

«هنا بنى الأوائل
ملاذًا للغريب».
هنا بنى الأوائل
ملاذًا للغريب

ترى، كم حكاية يخبئ
هذا السوق في عتمته؟

كل خطوة في سوق الثيل
كانت تفتح باباً يالي الماضي.

سجلات التجار وأبيات
المسافرين... كلها هنا!
الزعفران
والكافور
وما طاب من
والطيب
من بلاد الهند
إلى الشام
نأتي البضائع
والأخبار

المعلم يجيي يجب أن
يرى هذا بعينيه!

خطاط

هذا الجدار بالذات...
يبدو مهيبًا حتى وهو صامت.

طارق؟ ماذا تفعل
في هذا الوقت المتأخر؟

فانوسك أصلحته يا معلمي...
وانظر ماذا يصنع!

هذا خط أستاذي الراحل...
كان يصف مدينتنا!

انكشف نص شعري بديع بنمط الثلث الجلي.
كان يُعتقد أنه ضاع للأبد.

لم تضع يا سيدي،
كانت فقط تنتظر نورها.

بحثنا عنها أربعين عامًا
وظناها سقطت مع الجص.

أمسك الفانوس جيداً يا طارق،
لن نتركها تضيع ثانية.

حبر جديد يوثق حروفاً بعثها الضوء من مرقدها.

بدأ الفجر يزحف يخيوطه الفضية ليغمر
أزقة السوق.

تلاشت الحروف مع شروق الشمس،
عادت حجارة صامتة كما كانت.

تمت القصيدة كاملة.
عادت الروح إلى ذاكرتنا.

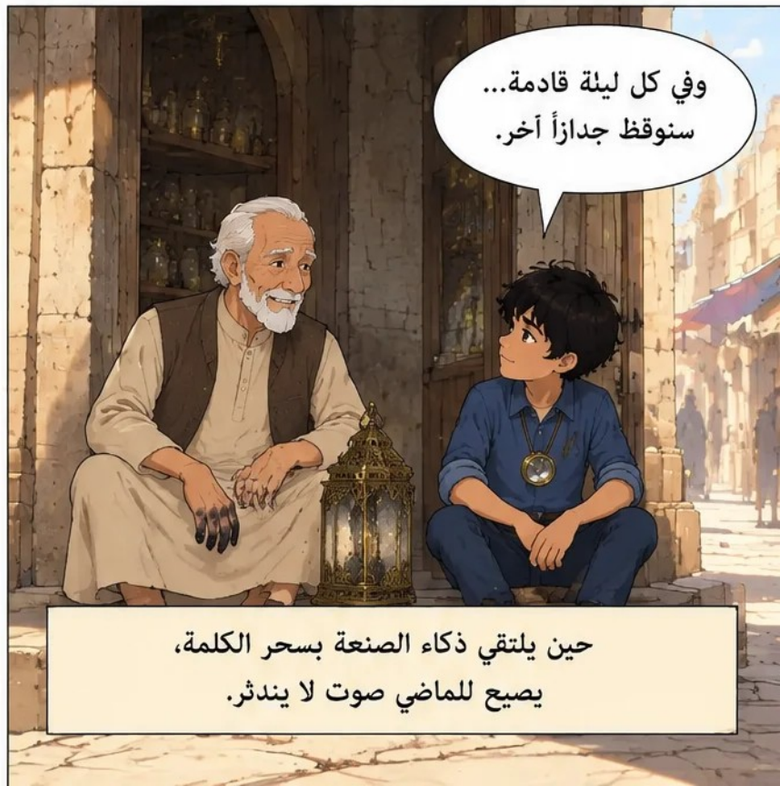
وفي كل ليلة قادمة...
سنوقظ جدازاً آخر.
حين يلتقي ذكاء الصنعة بسحر الكلمة،
يصيح للماضي صوت لا يندثر.